

أفلام بوليوود للزوار

لغز المنكبوت الذهبي

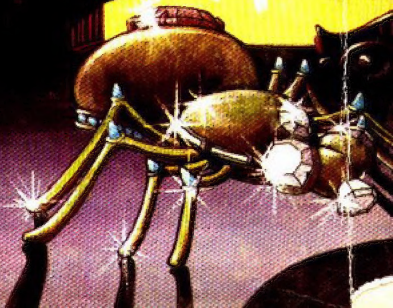


Looloo

黄金甲

www.dvd4arab.com

黄金甲



هنا

بعد الثامنة ودقيقتين



لوزة

أمسية حارة في المعادي .
و «تختخ» متمدّد على كرسي
«شيزلونج» في حديقة الفيلا
وحيداً . . يقرأ في كتاب عن
تاريخ النقود . . وكأنه يقرأ
مغامرة مثيرة . . إن تاريخ أى
شئ يبدو مدهشاً عندما تنظر
إليه الآن . . النقود مثلاً كانت
قطعاً من الحجارة . . ثم من

الحديد . . ثم من الفضة والذهب . . وكان على الشخص
كى يحمل ألف جنيه مثلاً أن يكون عنده حمار ليحمل
المبلغ . . ولكن الآن بضع ورقات تغنى عن هذا الحمل
الثقيل .

شئ مثير هذا العالم . . هكذا كان «تختخ» يفكر ،
وهو يضع الكتاب جانباً ، ثم ينظر إلى ساعته . . الساعة
والنصف . . ما زال أمامه نصف ساعة ليذهب لمقابلة المغامرين

في حديقة منزل « عاطف » كالمعتاد .

كان « زنجير » يجلس على الحشائش بجواره . . يتنهد بين فترة وأخرى . . وقال له « تختخ » : أنت متضايق من هذه الجلسة الكسول يا « زنجير » . . ولكن أين نذهب في هذا الحر اللافتح ؟

ووضع كفيه خلف رأسه وأغمض عينيه . . لقد جاءت عمته العجوز لتبقى معه بعد سفر والده ووالدته . . وكلما حاول أن يخرج سأله أين تذهب ، فإذا تأخر أتيته تأنيباً شديداً . . إنه يحب عمته الحاجة « سنية » جداً . . سيدة طيبة ، تزوجت ولم تنجب . . ومات زوجها وتركها وحيدة . . ومع ذلك ما زالت متمسكة بالبقاء في منزلها الصغير بالقرية ، تراقب زراعة الأرض ، ولا تغادر مكانها إلا نادراً .

والحاجة « سنية » تحب « تختخ » وتعتبره ولدها . . فإذا حضرت إلى منزلهم قامت بالإشراف على طعامه ونومه ومذاكرته ، وهو مدين لها بالتقدم الذي يحققه في دراسته كل سنة . والآن والامتحانات قد انتهت فهو يريد أن يسافر إلى الإسكندرية ، ولكن عمته ترفض أن يسافر وحده ، وهي في الوقت نفسه ترفض السفر معه لأنها لا تحب أن ترى الناس

وهم يلبسون « المايوهات » . . وتعتبر هذا من سوء التربية . . وعدم التدبير . . وكثيراً ما دخل معها « تختخ » في مناقشات حامية حول هذا الموضوع ، ولكنه لم يستطع أن يزحزحها مطلقاً عن رأيها .

وفي الهدوء المخيم على الشوارع في هذه الساعة من المساء ، استطاع أن يسمع جرس التليفون ين داخل الفيلا . . وحاول أن يستنتج من الذي يطلبهم الآن . . إن موعده مع بقية المغامرين في الثامنة ما زالت أمامه نصف ساعة ، ومن غير المتوقع أن يطلبوه . . فمن المتحدث إذا ؟ !

وسمع الباب يفتح وظهert الشغالة وهي تحمل آلة التليفون . . وقالت له : أحد الأصدقاء .

وأمسك « تختخ » بالساعة ، وسمع على الطرف الآخر صوت « عاطف » يقول : « تختخ » :

رد « تختخ » : نعم !

عاطف : هل تأتي الآن ؟

تختخ : بعد نصف ساعة حسب الاتفاق !

عاطف : إني قلق !

تختخ : لماذا ؟

عاطف : لقد خرجت « لوزة » في السادسة لشرء باكو
لبان من البقال المجاور ، ولكن لم تحضر حتى الآن . . ألم
تحضر عندك ؟

تختخ : لا . .

عاطف : شيء عجيب . . لقد ذهبت إلى البقال فقال
لي إنه لا يعلم لأنه ترك مكانه لابنه من السادسة إلى السادسة
والنصف تقريباً .

تختخ : وما الداعي للقلق . . لعلها لم تجد النوع الذي
تفضله وذهبت لشرائه من مكان آخر .

عاطف : لو أرادت أن تذهب بعيداً لحضرت لأخذ
دراجتها . .

تختخ : على كل حال لست أجد داعياً للقلق . .

عاطف : إذن تعال الآن . .

تختخ : سأكون عندك بعد عشر دقائق . .

ووضع « تختخ » الساعة وأخذ يفكر . . لقد تسرب إليه
القلق هو الآخر برغم أنه طمأن « عاطف » فمن غير المعقول أن
تغيب « لوزة » ساعة ونصف ساعة في شراء باكو لبان . .

أسرع إلى الداخل ليغير ثيابه ووجد عمته منهمكة في

مشاهدة التلفزيون . . فحاول أن يتسلل دون أن تحس به ،
ولكنها قالت دون أن تحول نظرها عن شاشة التلفزيون :
إلى أين ؟

تختخ : سأزور أصدقائي . .

الحاجة : لا تتأخر ، فسوف أنام بعد صلاة العشاء .

تختخ : حاضر . .

كان يعرف أن أى محاولة لمجادلتها لن تجدى . .
وما دامت ستنام . . فلن تعرف متى يعود . . وعلى كل حال
فليس من المتوقع أن يتأخر إلا إذا حدث شيء في موضوع
غياب « لوزة » .

خرج « تختخ » مسرعاً وقفز إلى دراجته وتبعه « زنجير » ،
وبعد دقائق قليلة وصلا إلى حديقة منزل « عاطف » . . هذه
الحديقة التي شهدت جميع اجتماعاتهم . . قرب الكشك
الصيني الكبير في نهاية الحديقة ، خاصة بعد أن وصل إليه
سلك التلفزيون ، وأصبح في إمكانهم الاتصال دون الحاجة
إلى دخول الفيلا أو إحضار التلفزيون إلى الحديقة .

وجد « تختخ » « عاطف » يسير في طرقات الحديقة . .
يداه خلف ظهره ، ورأسه ممتد إلى الأمام . . وقد بدا عليه

الحزن والقلق .

ترك «تختخ» دراجته ، وأسرع إلى «عاطف» وما كان
«عاطف» يراه حتى أسرع إليه فقال له «تختخ» : أى أخبار ؟
«عاطف» : لا خبر على الإطلاق . . وقد اتصلت «نوسة»
و «محب» ، وسيصلان حالاً !

تختخ : لا تقلق ، أؤكد لك أن لا شئ هناك . .
ولنعمل بالمثل الإنجليزى الذى يقول : ليس هناك أخبار . .
فالأخبار طيبة !

وجلسا قرب الكشك الصيق . . وسرعان ما وصلت «نوسة»
و «محب» وأخذا يسألان عن الأخبار . . ومرة أخرى قال
«عاطف» : لا أخبار . .

نوسة : سأدخل الكشك وأتصل بصديقات «لوزة»
تليفونياً ، فإثنى أعرفهن جميعاً .

ودخلت «نوسة» الكشك الخشبي ، وبقي الأولاد الثلاثة . .
كان كل منهم يفكر فى «لوزة» وسبب غيابها . . فمن المعتاد
فى مثل هذه الحالة أن تتصل تليفونياً فلماذا لم تتصل ؟ هل هو
حادث حال بينها وبين الاتصال ؟
إن السبب الوحيد الذى يمكن أن يمنعها من الاتصال هو



خرج «تختخ» مسرعاً وقفز إلى دراجته وتبعه «زيجر»

وقوع حادث . . هذا ما فكر فيه الثلاثة تقريباً في الوقت نفسه . . ومضت الدقائق بطيئة كأنها ساعات . . وخرجت نوسة . . ودون أن يسألها أحد . . عرفوا من تعبيرات وجهها أن لا خبر هناك . . وأن اختفاء « لوزة » ليس له تفسير حتى الآن . .

ونظر « تختخ » إلى ساعته ، كانت الثامنة إلا خمس دقائق . . وأحس بشعور غريب أنه في الثامنة سيتم معرفة مصير « لوزة » عليها تنتظر وصولهم في الموعد للاتصال وأخذ عقرب الساعة يقترب في بطيء من الثامنة . . وقال « تختخ » : في الثامنة سيحدث شيء !

محب : أى شيء ؟

تختخ : قلبي يحدثني أن شيئاً سيحدث في الثامنة . . ستصل « لوزة » أو تحضر أو نعرف على الأقل ما حدث . ونظروا جميعاً في ساعاتهم . . وأخذوا يراقبون عقارب الدقائق وهي تقفز مسرعة ومرت الساعة الثامنة وأصبحت الثامنة ودقيقة . . ثم دقيقتين . . ثم اقتربت من الدقيقة الثالثة . ونظر « محب » إلى « تختخ » كأنما يقول له إن شعورك غير صحيح . . ولكن في هذه اللحظة دق جرس التلفزيون .

كانت « نوسة » أقرب الجميع إلى باب الكشك ، فنفذت كالسهم وأسرع الثلاثة خلفها . . حتى « زنجير » أسرع هو الآخر يدخل خلفهم . . رفعت « نوسة » سماعة التلفزيون بيد ترتجف . . وسمعت على الطرف الآخر صوت « لوزة » يقول :

آلو !

قفزت « نوسة » فرحة وهي تقول : إنها « لوزة » . . « لوزة » ! وابتسم الأولاد الثلاثة وقال « عاطف » : هاتى أحدثها . . هذه المجنونة . . ما الذى أخرها حتى الآن ؟ ولكن فرحة « نوسة » وابتسامة الأولاد الثلاثة لم يستمرا طويلاً . . فقد لاحظت « نوسة » أن صوت « لوزة » في التلفزيون يرتعش وهي تقول : « نوسة » . . هل « تختخ » موجود ؟

ردت « نوسة » : ماذا حدث يا « لوزة » ؟ لماذا تأخرت حتى الآن ؟

قالت « لوزة » : اطلبي « تختخ » ليحدثني . . أريد « تختخ » . .

قالت « نوسة » وهي تمد يدها بسماعة التلفزيون إلى « تختخ » : إنها تريد أن تحدثك !

أسرع « تختخ » إلى التلفزيون ، وقد تغيرت ملامحه وقال :

ألو. . «لوزة» أين أنت ؟
وأخذ «محب»
و«عاطف» و«نوسة» ..
يرقبون ملامح «تختخ» وهو
يتحدث . . كان واضحاً
أنه يسمع أنباء سيئة .
قالت «نوسة»
جزعة : «تختخ» ماذا
حدث ؟
أشار «تختخ» بيده
إلى «نوسة» . . أن
تسكت ، واستمر يستمع
وهو صامت ثم قال في
النهاية : وإذا لم تفعل هذا
فماذا يحدث ؟
واستمع إلى إجابة من
الطرف الآخر .
ونظر «تختخ» إلى



ساعته . . ثم قال : إن الوقت ضيق !

واستمع إلى من يحدثه لحظات ، ثم وضع الساعة . .
والتفت إلى الأصدقاء . . وصاح «محب» : «تختخ» . .
ماذا حدث ؟
ورد «تختخ» في جمود : لقد خطفت «لوزة» !



حكاية لوزة

خطفت « لوزة » . . ؟؟
رنت الكلمتان في آذان
الأصدقاء كالصاعقة . .
وأُسْرعت الدموع إلى عيني
« نوسة » وكان « محب » أول
من تمالك نفسه قائلاً : من
الذي خطفها ؟



تختخ : لا أعرف طبعاً !

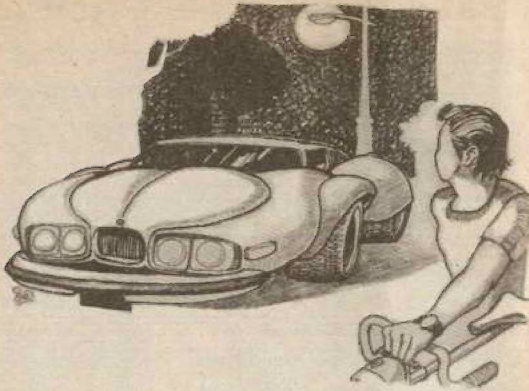
محب : وما المطلوب ؟

فدية ؟

تختخ : لا طبعاً . . من أين تأتي بالفدية ؟ ! إن الذين
خطفوها يطالبون منا شيئاً عجيبي . . سيتم بعد خمس دقائق !

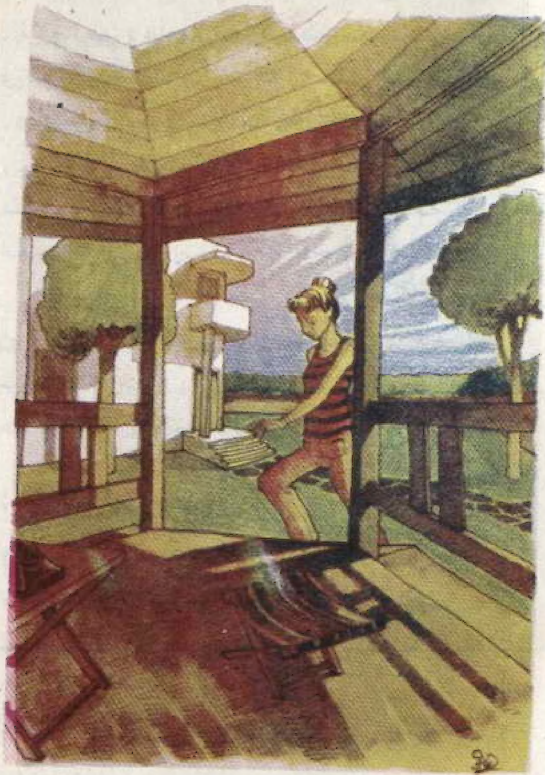
عاطف : ما هو ؟

تختخ : ستأتي سيارة سوداء وتسير في الجانب المظلم من
الشارع . . وسأخرج إليها بدراجتي وحيداً وأسير بجوارها . .
سيناولني شخص في داخلها حقيبة صغيرة أسرع بها فوراً إلى



نادى « الجود شوط » . . وهناك سأجد شخصاً يجلس وحده
قرب النيل ، ويضع وردة حمراء في عروة الجاquette . . وعلى
أن أذهب للسلام عليه ثم أطلب منه كلمة السر . . وبعدها
سيسلمني حقيبة مائلة للحقيبة التي أحملها . . فأسلمه الحقيبة
التي معي . ثم أخرج إلى الكورنيش . . فأسلم الحقيبة التي
أخذتها من حامل الوردة . . فتعود « لوزة » إلى المنزل . .
محب : هل تتوقع أن يكون هذا الطلب ينحى شيئاً
مخالفًا للقانون ؟

تختنخ : لا شك . . بل إنه يخفى أشياء كثيرة جداً . .
 ولكن الوقت ضيق للتفكير ويجب أن أخرج فوراً .
 عاطف : حاول أن تعرف رقم السيارة . . و . .
 ولم ينتظر « تختنخ » فقد كان ما يقوله « عاطف » . .
 بديهياً جداً . . فهو سيهتم بمعرفة رقم السيارة ، ونوعها وماركتها ،
 وسيحاول بكل ما استطاع أن يرى من بداخلها . . وقفز « تختنخ »
 على دراجته وانطلق خارجاً ، و « زنجير » . . خلفه ، ويعد ثوان
 قليلة كان يسير متمهلاً في الجانب المظلم من الشارع . . وسمع
 سيارة تأتي خلفه بسرعة ، ثم ثلاث دقائق من النفي ، وعرف أنها
 السيارة المتفق عليها ، فالتفت . . ورأى شبح سيارة سوداء
 من طراز غريب يشبه العنكبوت . وخرج ذراع رجل من نافذة
 السيارة . . وييده الحقيقية . . وتظاهر « تختنخ » أنه يحاول أن
 يتألك توازنه . . ثم نظر إلى داخل السيارة . . ولكن كان راكبا
 السيارة يلبسان ملابس سوداء أيضاً . . وكانت أضواء
 السيارة مطفأة تماماً . . فلم يستطع أن يلمح من وجهيهما شيئاً
 سوى أنه قد خيل إليه أنهما وجهان عجيبان . . لم يرمثلاً لهما من
 قبل . . فقد كانت ملامحهما منبعجة . . كأنما مرت على
 الوجهين سيارة !



وفى لمحة قصيرة طارت السيارة السوداء التى تشبه العنكبوت . .
ثم دارت فى أول ملف وخلفت « تختخ » وحده وبيده الحقيقية .
أسرع « تختخ » يقود دراجته بعد أن علق الحقيقية الصغيرة
فى المقود . . ولم تمض دقائق حتى كان عند كازينو « الجود شوط » .
وسمع ضجة موسيقى مرتفعة كموسيقى الأفراح ترتفع من الكازينو . .
فأسند دراجته إلى الحائط ، وحمل الحقيقية ودخل وخلفه
« زنجير » ، وكما توقع وجد فرحاً لعروسين . . وفرقه موسيقية
تعزف بعض الألحان الراقصة المرحية .

نظر حوله فلم ير أحداً . . ولكنه لاحظ رجلاً ينسحب بين
المدعوين . . ويتجه إلى قرب النيل ، ويختار مائدة منعزلة
جلس عندها . . وكانت بيده حقيبة صغيرة وفى عروة جاكته
وردة حمراء . .

اتجه « تختخ » فوراً إلى المائدة . . وقال للرجل : وردة نادرة !
كانت هذه كلمة السر ، ورد الرجل : ومن بلاد بعيدة !
قال « تختخ » وهو يحاول أن يطبع صورة الرجل فى ذهنه :
لقد كلفت بمقابلتك ، وإعطائك الحقيقية ، وأخذ حقيبة
مماثلة !

لم يرد الرجل ، بل مد يده تحت المائدة ، وأحس « تختخ »

بالحقيقة تصطدم بركبته ، وفهم انه سيبدله الحقيقية تحت
المائدة ، فمد يده بحقيبتيه ، ولم تكد أصابع الرجل تلمس
الحقيقة حتى قام واقفاً . . ودون كلمة واحدة غادر الكازينو . .
ووجد « تخنخ » نفسه وحيداً مرة أخرى . . محققاً خلف الرجل . .
وقد ضايقته آلة التصوير التي كان مصور الفرح يطلق ضوءها
ناحيته منذ جلس .

وأخذ « تخنخ » يركز تفاصيل وجه الرجل في ذهنه . .
رفيع . . حاسم . . شعره مصبوغ وجهه جامد كأنه وجه غير
إنساني . . يتحدث من بين أسنانه . . شاربه الكبير لا يتناسب
مع ملامح وجهه الموهفة . . ملاينيه بسيطة . . وإن كانت
أنيقة . . ساعته من نوع غير شائع . . فوجهها مغلق . .
أصابعه تشبه المخالب . . وفي مشيته عرج خفيف .

قام « تخنخ » مسرعاً حسب التعليمات . . وخرج من
الكازينو ثم ركب دراجته وسار بمحاذاة الكورنيش . . وأخذت
أضواء الكازينو تخف شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى بقعة مظلمة
حسب التعليمات وتوقف . . ومضت فترة من الوقت أكثر مما
يتوقع . . فقرر أن يفتح الحقيقة ويرى ما بها . . ورفعها وأخذ
يتأملها ويزنها . . كان وزنها نحو ثلاثة كيلو جرامات ، فإذا

كان وزنها فارغة نحو كيلوجرام . . ففها شيء أو أشياء تزن
كيلوجرامين . . وأخذت أصابعه تعث بالقفل . . وكاد
يفتحها .

ولكن قبل أن يتمكن من فتحها سمع صوت محرك السيارة
العنكبوت تقترب بسرعة منه . . وتوقفت بجواره تماماً . . وامتدت
يد أخذت منه الحقيقة . . وسمع صوت باب السيارة يفتح . .
وشاهد بقلب منعبد « لوزة » تندفع منه نازلة .

وفي ثوان كانت السيارة تندفع مرة أخرى وتغادر المكان ،
وأُسرع « تخنخ » يحتضن « لوزة » التي ألقت بنفسها بين
ذراعيه .

ركبت « لوزة » أمام « تخنخ » . . واندفعت الدراجة تشق
طريقها نحو حديقة منزل « عاطف » . . حيث كان الأصدقاء
في الانتظار . . وعندما وصل « تخنخ » إلى بداية الشارع شاهد
المغامرين الثلاثة يقفون أمام باب الحديقة . . فلما اقترب منهم
ارتفعت الصيحات . . واندفع الثلاثة إلى « لوزة » .

جلس المغامرون الخمسة ومعهم « زنجير » وكانت « لوزة »
شاحبة قليلاً ولكنها كانت تبسم . . لقد مرت بمغامرة ، وليس
أحب إلى قلبها من المغامرات مهما كانت النتائج وقد كانت

النتائج مشجعة.. ولم يحدث شيء.. وها هي ذى أيضاً عندها
قصة ترويها.

وقد كانت جميع آذان المغامرين مصغية لها.. ولم يكاد
«عاطف» يسألهما عما حدث حتى اندفعت تروي القصة.

خرجت لشراء باكو من اللبان.. ولم أجد النوع الذي
أريده عند أول محل ذهبت إليه، وهو المحل القريب منا..
والشيء العجيب أنني أحسست أن أحداً يراقبني.. ولكنني
بالطبع لم أستجب لهذا الإحساس.. فنحن لسنا مشتبكين
في مغامرة حتى نكون مراقبة أو متبوعة!

ونظرت «لوزة» إلى وجوه الأصدقاء المتلهفة ثم مضت
تروي: وعندما قررت أن أذهب إلى المحل الذي يقع قرب
منزل «تختخ» وأمر «تختخ».. ونعود معاً.. ولكن قبل أن
أخطو بعيداً عن المحل بأكثر من خطوتين، سمعت سيارة تقف
بجوارى وسمعت سيدة تحدثني، فالتفت إليها، ووجدت سيارة
زرقاء مارك «بونتياك» يطل منها وجه سيدة جميلة سألتني
هل تعرفين منزل الأستاذ «خليل توفيق» بالقرب من هذا
المكان..

بدت علامات اهتمام مضاعفة على وجه «تختخ» فإن



حدث «تختخ» خلف الرجل.. وقد ضابقيه آلة التصوير.

« خليل توفيق » هو اسم والده !

ولاحظت « لوزة » انتباه « تختخ » فقالت : وهو اسم والد
« تختخ » وبالطبع قلت لها إنني أعرفه . . وإنني ذاهبة إليه بعد
أن أشتري باكوا اللبان ، فعرضت على السيدة أن توصلني إلى
المحل ، وأعود معها إلى منزل الأستاذ « خليل » فقبلت على
الفور .

وشربت « لوزة » بعض الماء ، ثم مضت تروى ، وركبت
لسيارة ، وإذا بالسيدة تقول لى باسمه إن معها باكوا لبلان ،
« وإن كان ناقصاً . . فهو من نوع ممتاز وأصرت على أن أخذه
ثم أصررت على أن أتناول منه واحدة لتجربته . . وتحت
الحاحها تناولت واحدة ، وأخذت أمضغها ، وفي الحقيقة كان
طعمها لذيذاً جداً . . وإن كان متغيراً قليلاً عن طعم اللبان
الذى نعرفه . . وقد قلت لها إنها مصادفة عجيبة أن يكون
معها لبلان من هذا النوع اللذيذ .

وسكنت « لوزة » لحظات ثم مضت تقول : وبعد أن
وصفت لها الطريق ومضغت اللبان قليلاً . . لاحظت أنها
لا تسير حسب الإرشادات التي أخبرتها بها فلفت نظرها إلى
ذلك ، فابتسمت وقالت إنها أول مرة تزور فيها المعادى . .

وبعد لحظات أحسست برأسى يتناقل . . ولاحظت أنها تنظر
إلى ، فقلت لها إن رأسى تدور ، وإننى أريد أن أعود إلى
المنزل . . ولكن لم تمض لحظات أخرى حتى ذهبت فى سبات
عميق . . كانت القصة مشوقة . . والأصدقاء يستمعون فى
انتباه شديد ، وقالت « نوسة » : وبعد ذلك ؟ وردت « لوزة » :
بعدها استيقظت فوجدت نفسى فى شقة أليفة . . وتذكرت كل
ما حدث ونظرت حولى فوجدت وجوهاً غريبة لم أرها من قبل .
وبحثت عن السيدة بينهم فلم أجدها .

وتهدأت « لوزة » ومضت تقول : وقمت واقفة . . وأنا أشعر
ببعض الدوار . . وحاولت أن أتمالك نفسى ، وسألتهم عما أتى
بى إلى هذا المكان ، فأجاب أحدهم فى هدوء شديد : إنك
فى رعايتنا لمدة ساعتين فقط . . وبعدها تعودين إلى منزلك !
فقلت لهم إننى أريد الانصراف فوراً . . ولكنهم قالوا لى
إن هناك مهمة معينة سيقوم بها « توفيق » ثم يطلقون سراحي . .
وعندئذ أدركت أننى قد خطفت ، وأن السيدة الجميلة هى
جزء من خطة خطفى ، ولم أعرف ما هو المطلوب من « توفيق »
بالضبط . . ولما سألونى عن كيفية الاتصال به ، قلت لهم إننى
لا أعرف مكانه فى هذه اللحظة ، ولكنهم عندما خضعوا على .

قلت لهم إن «توفيق» سيذهب إلى منزلنا في الثامنة . . وقد قصدت من ذلك أن تكونوا جميعاً موجودين وتسمعوا المهمة . . لعلمكم تستطيعون ترتيب الاتصال بالشرطة .

قال «تختخ»: لقد كانوا أكثر مهارة مما تصورت ، فلم يتركوا لنا فرصة الاتصال ، وتم كل شيء في دقائق قليلة . وقد حذروني من إبلاغ الشرطة حرصاً على حياتك ، ولم يكذب «تختخ» ينتهي من جملته ، حتى دق جرس التليفون ، واندفع «عاطف» إلى داخل الكشك ثم خرج مسرعاً ، وقد بدا مضطرباً وقال : إنهم هم مرة أخرى . . ويريدون التحدث إلى «تختخ» . .



العنكبوت الذهبي

اتجه المغامرون الخمسة إلى داخل الكشك ، ورفع «تختخ» سماعة التليفون وقال : آلو . أنا «توفيق» . سمع «تختخ» الصوت الذي حدثه منذ نصف ساعة يتحدث مرة أخرى ، ولكنه هذه المرة كان قاسياً ومهدداً . . قال الرجل : أين العنكبوت ؟

ذهل «تختخ» وهو يسمع هذه الجملة «عنكبوت» . . قال «عنكبوت» إن الاتفاق لم يكن فيه أى عنكبوت . . قال «تختخ» : أى عنكبوت ؟

قال «الرجل» : لا تتظاهر بالبله . . لقد خنتنا . . ولم تنفذ الاتفاق !

تختخ : لقد نفذت الاتفاق تماماً . . ورغم أنني لم أكن لأنفذه لولا أنكم خطفتكم «لوزة» . . فإن ما تم يدل على أنه



تختخ

شيء مخالف للقانون . .

الرجل : دعك من القانون الآن . . وسوف أنسى ما فعلت إذا سلمتنا العنكبوت !

صاح « تختخ » بغضب : أى عنكبوت . . إنك تتكلم عن شيء لم أره ولم أسمع عنه ؟

قال « الرجل » : إن الحقيقة التى تسلمتها من الرجل فى الكازينو كان بها عنكبوت من الذهب المرصع بالماس . . ومجموعة أخرى من المجوهرات . . ولكن الحقيقة التى سلمتها لنا لم يكن فيها إلا بعض قطع الحديد .

بدأت الأمور تتضح فى ذهن « تختخ » وقال : صدقتى إننى لم أر ما كان فى الحقيقة ولا أعرف ما كان بها إلا عندما قلت أنت الآن . .

الرجل : ولكننا وجدنا قفل الحقيقة مفتوحاً ! !

تختخ : لا أكذب عليك . . لقد كدت أفتح الحقيقة لأرى ما بها ، ولكن السيارة وصلت فى تلك اللحظة ، فسلمت الحقيقة دون أن أفتحها .

الرجل : إننى لا أصدقك . . وأنصحك أن تسلمنا ما استوليت عليه . . وإذا لم تفعل . . فتأكد أنك جميعاً

ستكونون ضحية هذه العملية . . سوف أتصل بك بعد نصف ساعة .

وأغلق الرجل الساعة . . ونظر المغامرون إلى « تختخ » الذى كان واضحاً أنه فى غاية الضيق وقد احمر وجهه ، وانعقدت حبات العرق على جبينه .

قال « محب » : ماذا يريدون ؟

تختخ : إنهم يتهموننى بسرقة شيء عجيب . . عنكبوت ذهبي مرصع بالماس . . ومجوهرات أخرى . . وهى أشياء لم أرها فى حياتى . .

محب : ألم تشرح لهم هذا ؟

تختخ : طبعاً . . ألم تسمع ما قلته ؟

محب : وماذا كان ردهم ؟

تختخ : سيتصلون فى بعد نصف ساعة . . فإذا لم أعد العنكبوت . . فإننى . . أقصد فتنحى جميعاً فى خطر شديد .

عاطف : الشيء الذى يحيرنى . . لماذا اختارونا نحن . .

وكيف عرفوا اسم والد « توفيق » ؟

نوسة : هذا يعنى شيئاً واحداً . . أنهم يعرفوننا من قبل ، ولعلمهم من أفراد عصابة اصطدمنا بها .

عاطف : وقد اختاروا وقتاً مناسباً ، فالفتش « سامى »
سافر خارج الجمهورية فى مهمة . . وليس أمامنا إلا الاعتماد
على أنفسنا فى مواجهة هذه المشكلة العجيبة . .

لوزة : أو نتصل بالشاويش « فرقع » !

وقبل أن يعلق « عاطف » تعليقاً ساخراً على هذا الاقتراح
قال « تخنخ » : بالطبع لا بد من إشراك الشرطة فى هذا
الموضوع . . فمن الواضح أن العنكبوت الذهبى وما معه من
مجوهرات مسروقة . . وهذه المبادلة السرية دليل على ذلك !

نوسة : ولماذا لم يذهب أحد رجال العصابة لتسلم
العنكبوت !

تخنخ : لسبب بسيط . . إنهم يخشون الطرف الآخر ،
ويظنون أنه أعد لهم كميناً . . وهكذا تفضل العصابات عادة . .
فى حالات التسليم والتسلم إذا كانت تخشى تدخل رجال الشرطة
أن يقوم شخص ليس منهم بعملية التسليم !

نوسة : والآن ماذا فعل ؟ !

تخنخ : لا شيء . . ليس أمامى إلا أن أؤكد لهم أننى
سلمتهم الحقيقية كما تسلمتها !

محب : وإذا لم يصدقوا ؟

تخنخ : كما قالت « لوزة » . . سوف نذهب . .
ونكتب محضراً بكل ما حدث عند الشاويش « على » لنكون
فى حماية الشرطة فى حالة تهديدنا !

والفت « تخنخ » إلى « لوزة » قائلاً : ألم تشبهى فى أى
شخص ممن قابلت . أقصد أن يكون ممن التقينا بهم من قبل ؟

لوزة : مطلقاً إنهم جميعاً شخصيات جديدة !
تخنخ : وكذلك بالنسبة لى . . فالرجلان الذين رأيتهما
فى السيارة كان شكلهما عجبياً ، الأنف أفطس . العيون
منحرفة . . وإن كان الظلام لم يعطى فرصة كافية للتأمل !

محب : والرجل الذى قابلته فى الكازينو ؟
تخنخ : من المؤكد أنه متكرر . . وقد أسرف فى تنكره . .
وفجأة ضرب « تخنخ » جبهته بيده قائلاً : إننا يمكن أن
نحصل على صورة لهذا الرجل !

محب : صورة ؟
تخنخ : نعم . . إن المصور الذى كان يقوم بتصوير
العروسين ، والمدعوين ، كان مجال التقاطه يصل إلينا . .
حتى إننى لم أستطع رؤية الرجل جيداً . . وهو يغادر المكان ،
فقد كان ضوء آلة التصوير يعشى عيني !

ونظر «عاطف» إلى ساعته وقال : مضى ربع ساعة . .
وبقي ربع ساعة . . يجب أن تفكر كيف نرد عليهم !

تختخ : لا شيء كما قلت سوى أنني سلمتهم الحقيقة
كما سلمتها .

عاطف : ألا تضع خطة بحيث نكسب بعض الوقت
حتى الصباح . . لعلنا نستطيع الإيقاع بالعصابة في أيدي
رجال الشرطة ؟

تختخ : إن الشيء الذي ضاع . . أقصد العنكبوت
الذهبي يساوي مبلغاً ضخماً ، وأظن أن أي محاولة للتلاعب
بهذه العصابة قد تكون نتيجة سيئة .

ومضى الوقت . . ثم دق جرس التليفون ، وكان المتحدث
هو صاحب الصوت نفسه الذي سمع «تختخ» من قبل ،
وقال الرجل : هل تعيد العنكبوت ؟

رد «تختخ» : لقد قلت لك إنني لم أر هذا العنكبوت
مطلقاً ، ولم أسمع عنه إلا منك ، وقد قمت بالمهمة فلا داعي
لهذه التهديدات ! !

الرجل : إنك تقامر بحياتك وحياة زملائك ، إذا
فكرت أن تلعب بنا ، وعلى كل حال سأعطيك مهلة أخرى .

تختخ : لا فائدة ولو أعطيتني سنة كاملة . . إن ما أقوله
الآن سأقوله لك بعد أي مهلة . . ومع ذلك . .

قال «الرجل» متلهفاً : ماذا ؟
تختخ : هناك احتمال أن يكون الرجل الذي سلمني
الحقيقة هو الذي خدعكم فوضع قطع الحديد مكان العنكبوت
والمجوهرات ؟

الرجل : لا يمكن . . ولكن . . صف لنا الرجل الذي
سلمك الحقيقة ربما كان هناك خطأ ، لم نلتفت إليه .
ووصف له «تختخ» الرجل ، فقال : إنها أوصاف الرجل
بالضبط . . ولا يمكن أن يخدعنا ! !

تختخ : ولكن !
الرجل : ولكن ماذا ؟
تختخ : ولكني أعتقد أنه كان متكرراً !
الرجل : متكرر ؟

تختخ : نعم . . تنكر مبالغ فيه . . ومن الواضح أن
شاربه مستعار . . وأنه قد صيغ شعره . . وبالنسبة . . هل كان
الرجل الذي تنتظرونه يعرج ؟
الرجل : نعم !



أسرع ! محبة ! يخاف السائقين . ليصل إلى « كفتخ »

كفتخ : لقد كان الرجل الذى قابلته يعرج !
صمت الرجل قليلاً ثم عاد يقول : ستفحص أقوالك
وتأكد منها . . والمهم ألا تبليغ الشرطة ، إن أى محاولة من
جانبك لتبليغ الشرطة سنقابلكم بالعنف !
كفتخ : دعك من التهديد . . إننى سأطلب منك
طلباً واحداً !

الرجل : ما هو ؟

كفتخ : أن تبليغنى نتيجة بحثك على ضوء المعلومات
التي قلتها لك ! !

الرجل : لك ذلك !

كفتخ : شئ آخر .

الرجل : ما هو ؟ !

كفتخ : من أين عرفتنا ؟

رد « الرجل » : هذه قصة أخرى . . قد أروينا لك يوماً
عندما أستعد لمغادرة البلاد !

وسمع « كفتخ » السماعه توضع عند الطرف الآخر . .
فوضع السماعه . . وزوى للمغامرين تفاصيل الحديث .
محبة : إنها قصة من أغرب ما مررنا . . ما هى حكاية

العنكبوت الذهبي هذه ؟ ! ولماذا اخترنا نحن للقيام بهذه المهمة ؟ ! وما هي نتيجة المعلومات التي قلتها لهم ؟ !

قال « تختخ » : الحقيقة أنهم أثاروا شهيتي للمغامرة . .
إن أمامنا لغزاً من طراز فريد . . وإن كانت معلوماتنا قليلة فمن الممكن الوصول إلى خبط عن طريق مصور الفرخ . . فلو استطعنا الحصول على صورة الرجل الذي أعطاني الحقيقة .
فقد نجد في أرشيف الشرطة معلومات عنه تقودنا إلى العصابة .

قالت « لوزة » متحمسة : لماذا لا نذهب الآن للبحث عن المصور ! إن الساعة حوالي التاسعة والربع . . ومن المؤكد أن الفرخ لم ينته بعد .

تختخ : هيا بنا .

وقفزوا جميعاً إلى دراجاتهم . . وانطلقوا إلى الكورنيش . .
وعندما اقتربوا من « الجود شوط » سمعوا عزف الموسيقى . .
فأسرع « تختخ » بترك دراجته ، ثم دخل إلى الكازينو مسرعاً . .
ووجد الفرخ ما زال مستمراً . والمصور ينتقل بين المدعريين ويلتقط الصور هنا وهناك .

انتظر « تختخ » لحظات ليفكر في حديث مقنع يقوله للمصور ، ثم تقدم منه في لحظة كان فيها يغير فيلماً . . وقال

له : إننى معجب جداً بأسلوبك فى التصوير . . ولقد التقطت
فى صورة منذ ساعة تقريباً . وأريد الحصول عليها !
قال « المصور » فى ابتهاج : متى تم التصوير ؟

تختخ : منذ ساعة كما قلت لك . . وكنت أجلس
فى آخر الصفوف عند الكورنيش .

المصور : إننى سأحمض الأفلام الليلة . . وستكون مجهزة
غداً . ويمكنك أن تمرى فى منتصف النهار . وهذا عنوانى .
وأعطاه المصور بطاقة عليها اسمه وعنوانه . . فشكره « تختخ »
وأسرع إلى الأصدقاء وقد أحس أنه أمسك بطرف الخيط .



الخطر الغامض



الرجل الصينى

بالرغم من أن « تختخ »
كان متأكداً أن العصاية لن
تهاجمهم الليلة . . إلا أنه
اتفق مع المغامرين على
إجراءات الأمن المعتادة . .
أن يغلقوا الأبواب جيداً . .
ألا يسير أى واحد وحده . .
ألا يتحدثوا مع غرباء مهما
كانت الأسباب . . وعندما

دخل غرفته للنوم فتشها جيداً . . واستلقى على فراشه يفكر فى
أحداث الساعات الماضية . حكاية العنكبوت الذهبى . .
كيف تم اختبارهم ليقوموا بمهمة توصيل العنكبوت ؟ ! ماذا
كان فى الحقيقة التى سلمها . ماذا يحدث فى الغد ؟

ونام « تختخ » وهذه الأفكار تدور فى رأسه . . ولا يدرى
« تختخ » كم من الوقت نام ولكنه استيقظ على حلم يدور فى
ذهنه . . كان يشم عطرًا غامضاً له رائحة شرقية ، ورأسه تدور

وجسده بثقل ويهبط تدريجياً في مياه عميقة . وهو يحاول جاهداً أن يخرج من المياه . يرفع يديه ويحرك قدميه . . ولكنها ثقيلة لا تتحرك كأنها مربوطة إلى أكياس من الرمل . أو كأنها مصبوبة من الأسمنت .

أخذ « تختخ » يحاول اليقظة من هذا الحلم الثقيل . . ولكنه عندما فتح عينيه واستطاع التفكير تأكد أنه لم يكن يحلم . . فهناك رائحة فعلاً تملأ جو الغرفة . . هي الرائحة التي تخيلها في الحلم . . وحاول أن يجلس في فراشه فلم يستطع مع أنه لا يحلم . . إن الحكاية حقيقية !

ولكن ماذا حدث ؟ ! من أين يأتي هذا العطر الغامض ؟ ! فجأة ارتبط في ذهنه هذا العطر بوجوه رآها قريباً . . نعم . . وجوه ركاب السيارة السوداء . . الذين سلموه الحقيقة . . إنه ساعتها لم يتبين وجوههم في الظلام . . ولكنه أدرك أنها ليست وجوهاً عادية الآن يستطيع تفسير مشاعره . . لقد كانوا من الجنس الأصفر . . ربما من الصين . . أو اليابان . . من شعوب جنوب شرق آسيا . . وجاهد ليفتح عينيه . . واستطاع في النهاية أن يفتحهما برغم ثقل جفونه . . ورأى نافذته مفتوحة وكان قد أغلق الخشب وترك الزجاج مفتوحاً لشدة الحرارة في تلك

الليلة الصيفية . . من الذي فتحها ؟

وفجأة منع همساً يدور . . إنه ليس في الغرفة وحده . . وحاول أن يرفع رأسه ولكنه لم يستطع . . ثم سمع همساً يقترب منه . . ورأى عيون مثقلة وجهاً غريباً من الوجوه التي شاهدها في الغرفة . . ثم تقدم صاحب الوجه . . كان رجلاً قوياً عملاقاً . . على غير العادة بين الشعوب الصفراء التي تتميز بالقوام القصير . . ومال الرجل عليه ثم رفعه بين يديه كأنه طفل صغير . . لم يستطع « تختخ » المقاومة كان كل شيء فيه متراحياً حتى ذهنه .

وضع الرجل « تختخ » على كتفه ، ثم انجحه إلى النافذة ، وأخذ يتزل . . وشاهد « تختخ » على ضوء الشارع الخافت أن سلماً من الجبال يمتد من الأرض حتى نافذته وعرف أنه مخطوف .

نزل الرجل السلم في هدوء . ووصل إلى الأرض . ونزل بعده شخص آخر . وانجحا إلى باب الحديقة . ومنه إلى سيارة واقفة . وسرعان ما كان « تختخ » يجلس في المقعد الخلفي للسيارة متراحياً . وإن كان قد بدأ يتنبه تدريجياً بعد أن تنفس هواء الليل البارد النقي .

الشوارع الخالية لمدة نصف ساعة ثم توقفت ، وأشار له الرجل
الجالس بجواره أن يستعد للترول . . وعندما نزل من السيارة
وجد نفسه في جراج كبير به ثلاث سيارات . عرف إحداها ؛
إنها السيارة السوداء التي تشبه العنكبوت وتذكر العنكبوت الذهبي .
واتجه الرجال الثلاثة . . السائق والرجلان اللذان خطفاه
إلى مصعد في جانب الجراج و «تختخ» يسير بينهم وقد استولت
عليه الدهشة الكاملة . . فهذه أول مغامرة في حياته يخطف
فيها بهذه البساطة . . وفي هذا الجو الغامض دون أن توجه إليه
أى كلمة .

ولاحظ «تختخ» من طرف عينه الرجل وهو يضغط زر
المصعد . . الدور الرابع . . والمصعد ينطلق كالسهم . . ولاحظ
أن الرجال الثلاثة على قدر كبير من القوة والبأس ، وعرف أنه
وقع في مصيدة لا فكاك منها .
توقف المصعد . . وخرج «تختخ» والرجال الثلاثة حوله
حتى دهليز مفروش بالسجاد الأصفر . . وعند باب يقف أمامه
حارس تحدث أحد الرجال الثلاثة في صوت هامس . .
ودخل الحارس . . وبعد لحظات عاد وأشار «لتختخ» وحده
فدخل .



الشيء المذهل أن «تختخ» عندما نظر إلى ثيابه ، وجد أنه
يلبس ملابس الخروج القميص والبنطلون . . والحذاء . .
وكل شيء . . كيف حدث هذا ؟
إن هؤلاء الناس يعملون في ثقة كاملة كأنهم يقومون بعمل
مشروع . . لقد دخلوا غرفته ، وغيروا ملابسه ثم حملوه كالحقيبة
إلى السيارة . . ذات الزجاج الداكن . . بحيث لم يكن في
إمكانه أن يرى شيئاً سوى وجهه .
أخذ ذهنه يصفو شيئاً فشيئاً والسيارة متحركة كالسهم في

مرة أخرى واجهته
الرائحة الغامضة . . ووجد
نفسه في غرفة واسعة .
مفروشة بالسجاد الأحمر.
وجذب انتباهه تمثال كبير
لعنكبوت من الخشب
في طرف الحجرة . . ثم
سمع صوتاً من يمينه يقول
بالعربية : نأسف لكل
ما حدث لك . . إننا فقط
نريد أن نلقى عليك بعض
الأسئلة .

والثفت « تخنخ » إلى
مصدر الصوت ، وشاهد
رجلاً ضئيل الحجم ، له
ملامح الشعوب الصفراء ،
يرتدى زى « الكيمونو »
الياباني . . كان الرجل



واقفاً ، وبجانبه رجل آخر طويل القامة شديد الأناقة . . واضح
أنه مصري أو عربي .

كان الرجل الضئيل الحجم واقفاً وقد شبك ذراعيه على
صدره . . لم يرد « تخنخ » فعاد الرجل يقول : تفضل بالجلوس .
هل تحب أن تتناول بعض الشاي لينشطك ؟
تمالك « تخنخ » نفسه وقال : الشاي نعم . . ولكن لي
سؤالاً أولاً !

لم يرد الرجل ، ولكن جذب شريطاً حريرياً بجواره ،
ففتح الباب على الفور ، وأمر بإحضار الشاي . . ثم التفت إلى
« تخنخ » قائلاً : إنك ستسأل طبعاً لماذا حدث كل هذا لكم ؟
بلى « تخنخ » شفتيه بلسانه فقد أحس بجفاف في حلقه
وقال : نعم . . هذا هو السؤال !

الرجل : لقد كان من شروط الرجل الذي سيصلنا
العنكبوت الذهبي أن تقوم أنت شخصياً بتسلمه .
هز « تخنخ » رأسه مندهشاً وقال : أنا شخصياً ؟
الرجل : نعم . . أنت شخصياً . . وقد كان هذا شرطاً
بسيطاً ، وقد دلنا هو على مكانكم . . ووضع خطة خطف
صديقتك الصغيرة ؟ !

تختخ : ومن هو هذا الرجل ؟

رد « الرجل » : الحقيقة أننا لا نعرف اسمه بالتحديد . .
ولكنه قال لنا إنه اصطدم بكم في مغامرة من مغامراتكم ، وأنكم
انتصرتهم عليه . . وهو يريد أن يثبت لكم أنه قادر على أن يرد
الهزيمة التي أصابته .

دار في ذهن « تختخ » شريط من ذكريات المغامرات التي
مر بها هو وبقية المغامرين وكان من الصعب أن يحدد من هو
الرجل المقصود . . الرجل الذي يريد أن يرد هزيمته بهذه
الطريقة .

ومضى « الرجل » يقول : والآن نريد أن نسألك بعض
الأسئلة . ونرجو أن تكون إجابتك عليها واضحة ومحددة ،
حتى نعيدك إلى منزلك قبل الصباح .

وبجاء الشاى . . وقدمه أحد الرجال في أدب شديد . .
وبرغم الظروف العجيبة التي يمر بها المغامر السمين . . فقد أحسن
أنه لم يشرب في حياته ألد من كوب الشاى الذي قدمه له
الرجل ، مصحوباً ببعض الحلويات الشرقية التي لاحظ
« تختخ » أن بها مذاقاً خاصاً أقرب إلى طعم التوابل .

عاد « الرجل » يقول : لقد قلت لنا إنك لم تر التمثال

مطلقاً . . ولم تكن تعرف ما في الحقيقة .

تختخ : هذه هي الحقيقة بالضبط ، لقد تم كل
شيء في أقل من عشر دقائق ، فلم يكن في استطاعتي أن أعرف
ما في الحقيقة . . ولا أن أتمكن من إيدائها . . يجب أن تقتنعوا
أننى سلمتكم الحقيقة كما تسلمتها بالضبط .

نظر الرجل الصينى إلى المصرى وقد بدت عليه علامات
الاقتناع ، وعاد يقول : إننا نريدك أن تعرف أن هذا التمثال
لا يساويه أى شيء آخر في العالم بالنسبة لنا . . وإن الحقيقة
التي سلمتها للرجل المجهول كان بها خمسون ألفاً من الجنيهات
دفعناها راضين مقابل إعادة التمثال والمجوهرات !

وذهل « تختخ » وهو يسمع الرقم . . : لقد حمل بين يديه
دون أن يدري خمسين ألفاً من الجنيهات . . وابتسم برغم الموقف
العجيب .

وقال « الرجل » : إننا سنصدقك أنك لم تستول على
التمثال . . وأنتك قمت بما هو مطلوب منك . . والآن نريد
أن نسألك عن الرجل الذي سلمك الحقيقة والذي يقول إنك
اصطدمت به قبلاً . . هل تعرف هذا الرجل ؟

رد « تختخ » صادقاً : مطلقاً . . لقد أدليت لك

بأوصافه . . . وقلت لكم إنني أعتقد أنه متكرر ؟
الرجل : وإذا تصورت أنه أزال تنكره . . . هل تعرفه
في هذه الحالة ؟

تختنخ : إن الرجل الذي قابلته لم أراه من قبل في
حياتي . . . سواء أكان متكرراً أو غير متكرر . . . إنني أتمتع بذاكرة
قوية . . . ولو قابلت هذا الرجل من قبل لعرفته مهما أجاد
تنكره . . .

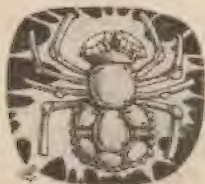
ساد الصمت الغرفة الواسعة ، وأخذ الرجل في إشعال
غليون من الخشب . . . أخذ يطلق دخانه المعطر في جو الغرفة
الساكن . . . ثم عاد يقول : أحب أن أؤكد لك أننا لا نفعل
شيئاً ضد القانون . . . لهذا نطلب مساعدتك في العثور على هذا
الرجل مرة أخرى . . . إننا نرجوك أن تساعدنا . . . وفي الوقت
نفسه نرجوك ألا تبلغ رجال الشرطة . . . إن الرجل الذي يملك
التمثال إذا أحس أن الشرطة قد تدخلت فسوف يختنخ إلى
الأبد . . . ويختنخ التمثال . . . وهذا التمثال يساوي حياتي
بالضبط . . .

قال « تختنخ » مندهشاً : حياتك !!

الرجل : نعم . . . إنني حارس التمثال الذي كان يوجد

في أحد معابد « بوذا » وهو تمثال قديم وله قداسته . . . فإذا لم
أعد التمثال إلى مكانه . . . فأنا بين تارين إما أن أنتحر وإما أن
يقتلني كهنة المعبد تكفيراً عن هذا الذنب الذي ارتكبته .

أحس « تختنخ » برأسه تدور وهو يسمع هذه الكلمات . . .
لقد سمع كثيراً عن سرقة تماثيل الآلهة من المعابد البوذية القديمة . . .
وقرأ بعض المغامرات عنها . . . ولكن هذه أول مرة في حياته
يصبح طرفاً في مغامرة من هذا النوع ، ويسمع مثل هذا
الكلام المخيف عن الانتحار والذبح . . . وقجأة تذكر مصور
الفرح الذي كان مقاماً في حديقة الكازينو . . . وتذكر اتفاقه
مع المصور على أن يعطيه صورته مع الرجل المتكرر . . . ودارت
في رأسه معركة عنيفة بين أن يقول لهذا الرجل قصة المصور
أو يخفيها ويبقيها لنفسه .



ساد الصمت لحظات

ثم قال «تختخ» إن المهم
الآن أن أعود إلى منزلى قبل
الفجر لظروف عائلية .

كان يفكر فى عمته
الحاجة «سنية» وما يمكن أن
تحدثه من مشاكل إذا
استيقظت ولم تجدده فى فراشه .
وفجأة تذكر «زنجير» وتساءل



الشاويش على

عما حدث له فقال : هل حدث شيء لكلبى الأسود ؟
ابتسم الرجل لأول مرة وقال : إنه يحلم أحلاماً سعيدة
تحت تأثير غاز موم ليس مؤذياً . ثم عاد وجه الرجل إلى جموده
وقال : ألا تساعدنا ؟

فكر «تختخ» مرة أخرى فى المصور ، ثم قال : إذا رويت
لى القصة كاملة فربما كان من الممكن أن أساعدكم . أما
إحضارى هنا بهذه الطريقة فلن أساعدكم مطلقاً .

قال «الرجل» : لقد وصل إلى قريننا فى جزيرة «بورتو»
شخص لشراء بعض المنتجات الوطنية وقد رحبنا به وأقام بيننا . .
واستطاع أن يكسب ثقتنا حتى إنه ادعى أنه اعتنق الديانة
البوذية ، وأخذ يتردد على المعبد . . وفجأة اختفى هذا الشخص . .
واختفى معه تمثال العنكبوت الذهبى وهو تمثال مقدس يعود
تاريخه إلى أكثر من ألفى سنة ، واستطعنا تتبع الرجل حتى
وصلنا إلى بور سعيد ، وعرفنا أنه غادر سفينته التى كادت تعبر
قنال السويس متجهة إلى إيطاليا ؟

خفق قلب «تختخ» سريعاً عندما سمع كلمة «إيطاليا» ،
لقد ذكرته على الفور برئيس العصابة الذى أوقعوا به هناك . .
وقال : ما شكل هذا الرجل ؟

رد «الرجل» : إنه طويل القامة . . غزير الشعر ؟ !

تختخ : إيطالى الجنسية ؟

الرجل : نعم . . كيف عرفته ؟

رد «تختخ» ببساطة : عندما قلت إن السفينة كانت
ذاهبة إلى «إيطاليا» ، تصورت أنه من الممكن أن يكون
«إيطاليا» !

الرجل : نعم . . إنه «إيطالى» فعلاً . . وعندما نزل

في ميناء بورسعيد استطعنا أن ن்தبعه إلى القاهرة . . وبيدواته
أحسن بمطاردتنا فاختفى فجأة ، وبعثاً حاولنا البحث عنه .
وفجأة كما اختفى تحدث إلينا تليفونياً ذات يوم ، وقال إنه على
استعداد لتسليمنا التمثال والمجوهرات التي كانت معه مقابل
٥٠ ألفاً من الجنيهات الأسترلينية . . ووافقنا . . فكما قلت
لك إنني حارس هذا التمثال . . وضياعه يعني أن أفقد حياتي .
وصممت الرجل قليلاً ثم قال : وقد اشترط أن تقوم أنت
بتسليم التمثال ووضع الخطة كما قلت لك لخطف الفتاة
الصغيرة لضمان أن تقبل القيام بتسليم التمثال .

وقف « تختخ » فجأة وقال : هل يمكن أن أنصرف الآن ؟
قال « الرجل » : وهل أنت عند وعدك بمساعدتنا ؟
رد « تختخ » في غموض : سأحاول وبالمناسبة هل كان
الرجل وحده ؟

رد « الرجل » : لا . . كان معه ثلاثة آخرون وسيدة !
فكر « تختخ » قليلاً ثم قال : والآن . . أريد أن أعود إلى
مترلي !

الرجل : هناك بعض إجراءات لإخراجك من هنا فقد
بدأ نور الفجر يتشعرا !



ونقدم أحد الرجال . ووضع على عيني « تختخ » شريطاً أسود : وقاده إلى طريق الخروج

قال «تختخ»: إني لم أعرف كيف أتصل بكم إذا
توصلت لشيء !

الرجل : سنتصل نحن بك . . وكلمة السريتنا هي
« يانج شى يانج » !

وتقدم أحد الرجال على أثر قرعة سريعة من الجرس . .
ووضع على عيني « تختخ » شريطاً أسود ، فلم يعد يرى شيئاً
فقط أحس وهو ينزل بالمصعد . . وهو يركب السيارة ، وتنطلق
به مسرعة . . وبعد نحو نصف ساعة . . نزل من السيارة التي
ابتعدت بسرعة . . وعندما رفع الشريط من فوق عينيه وجد
أنه يقف عند كورنيش النيل قريباً من كازينو « الجود شوط » . .
ونظر إلى ساعته . . فكانت الرابعة صباحاً . . وبعد قليل
تشرق الشمس . . فلا فائدة من محاولة النوم مرة أخرى . .
والأفضل أن يسير إلى منزله . . وسيصل حتماً قبل أن تستيقظ
عمته .

وفجأة . . خطره أن يمر على المصور . . صحيح أن الوقت
ما زال مبكراً جداً . . ولكنه على كل حال لن يدخل . .
بل يريد أن يتأكد من العنوان حتى يسهل عليه أن يأتي في
الصباح . . ولحسن الحظ كان « الكارت » الذي أعطاه إياه

المصور ما زال في جيبه ، فأخرجه ، وسار في اتجاه الشارع رقم
١٠٣ وعندما وصل قرأ أول رقم في أرقام المنازل ثم مضى يبحث
عن رقم ٤٢ أ حتى وصل إليه . . كانت عمارتان متجاورتان
إحداهما (أ) والثانية (ب) وقرأ لافتة على الباب . . (فلاش /
مصور الأفراح) . . وأحس بغريزة المغامر ، إنه يريد أن يرى
عن قرب مكان المصور بالضبط . . بل أحس أكثر بأن شيئاً
يجذبه إلى محل المصور . . وكان ثمة أسهم تشير إلى المحل الذي
كان يشغله « بدروم » العمارة ولم يتردد « تختخ » خاصة أنه
لم يجد البواب . . فسار خلف الأسهم حتى وصل إلى باب
المحل . . وكانت مفاجأة كاملة له أن يجد النور مضاءً في
الداخل . . فهل المصور مستيقظ يعمل في هذه الساعة ؟

اقرب من الباب ووضع أذنه على ثقب المفتاح ، وتحيل
إليه أنه سمع صوت حركة في الداخل . . فأصت قليلاً ،
ولكن الحركة توقفت . . وفكر لحظات ، هل يذق الجرس ؟ .
وحديثه نفسه بأن الأمور داخل المحل لا تسير على ما يرام . .
ولم يتردد « تختخ » فمد يده وأمسك بمقبض الباب وأداره . .
وصدق ظنه . . لم يكن الباب مغلقاً بالمفتاح . . ودار المقبض
في يده . . فدفع الباب بهدوء . . ثم أطل برأسه . . كانت

الصالة أمامه مباشرة وقد
فرشت بأثاث بسيط . .
وعلى اليمين كانت غرفة
مضاعة مكتوب عليها
« الاستديو » وفي مواجهتها
غرفة أخرى مكتوب عليها
« تحميم » . . وكان
الضوء يشع من الغرفتين .
دخل « تختخ » وأغلق
الباب خلفه . . واتجه في
حذر إلى غرفة الاستديو . .
كان الباب مفتوحاً فدخل
محاذراً . . ونظر أمامه . .
كان ثمة مكتب في طرف
الغرفة قد تناثر عليه
عشرات الصور والأفلام .
وفي المواجهة آلة تصوير
كبيرة . . وثلاث كشافات



للضوء . . ولاحظ على الفور أن المكتب في حالة غير عادية . .
والأدراج مفتوحة وقد تساقطت منها الصور والأفلام . . وتقدم
من المكتب . . ودون أن يعد يده أخذ يفحص كل ما عليه . .
أفلام علبة سجائر . . ولاعة . . بعض النقود . . والثفت
خلفه . . وشاهد في أقصى الغرفة الواسعة دولاباً قد فتحت
أدراجها وأبوابه ، وكان واضحاً أن ثمة شخصاً قد قتشه بسرعة . .
ولاحظ أن بجوار الدولاب ستارة سوداء . . ومراة على الجانب . .
واتجه إلى الستارة . . وسرعان ما وقع بصره على شيء مخيف . .
قدمان تطلان من خلف الستارة . . عاريتان وقد سقط بجوارهما
شيش من البلاستيك . . وأسرع « تختخ » ليرى ما حدث
لمصاحب القديمين . . وليعرف من هو . . وعرف على الفور
من النظرة الأولى أنه المصور الذي رآه منذ ساعات في الفرح . .
ملقى على وجهه . . وقد تكرمشت ملابسه وتمزقت . . وانحنى
عليه وجس نبضه . . وأحسن ببعض الراحة عندما وجده
ما زال حياً . . وفي هذه اللحظة سمع صوت أقدام خلفه . .
فاستدار . . ولكن قبل أن يرى من القادم . . كانت هراوة
ثقيلة قد نزلت على رأسه ، وأحسن بألم هائل ثم دارت الدنيا
به . . وسقط على الأرض وذهب في إغماء طويل .

عندما استيقظ «تختخ» من إغمائه . . كان أول وجه شاهده هو وجه الشاويش «على» ينظر إليه . . وتلفت حوله فوجد نفسه ملقى على الأرض في الاستديو وقد أحاط به عدد كبير من الناس . . وجوه غريبة لا يعرفها . . ثم أغمض عينيه وأخذ يتذكر ما حدث . . وسمع صوت الشاويش يقول له : ماذا جاء بك إلى هنا ؟

فتح «تختخ» عينيه ونظر إلى الشاويش ، فوجده يرم في شاربه وقد بدت في عينيه نظرة لا يمكن تفسيرها إلا أنها نظرة استمتاع وانتصار !

قال «تختخ» : هل هناك أحد من المغامرين ؟
رد «الشاويش» في ضيق : لا أحد هنا منهم . . هل كانوا معك ؟

تختخ : لا . . لقد جئت هنا وحدي .

الشاويش : لماذا جئت ؟

لم يرد «تختخ» فهذا الرد سوف ترتب عليه نتائج كثيرة ، ومن المستحيل أن يصدق الشاويش كل ما جرى . . فإذا روى له «تختخ» قصة العطر الغامض . . والصيني . . والعنكبوت . . فمن المؤكد أن الشاويش سيعتبر هذا الحديث

كله من نسج خياله . . بالإضافة إلى أنه يجب ألا يبوح بسر أوتن عليه .

حاول «تختخ» النهوض ، وأحسن برأسه يؤله . . ولكنه استطاع الوقوف وقال ببساطة : هل تريد شيئاً مني يا شاويش ؟
احمر وجه الشاويش حتى أصبح لونه كلون الطماطم وصاح : أريد منك شيئاً ؟ هل تسألني إذا كنت أريد منك شيئاً ، إنك تسخر مني إذن . . تسخر من ممثل القانون ؟

تختخ : إنني لا أسخر منك مطلقاً يا شاويش «على» فأنت تعرف أنني أحترم القانون ومن يمثلون القانون .
الشاويش : إذن لا بد أن تجيب على سؤالي . . ماذا أتى بك إلى هنا ؟

تختخ : ولكنك لن تصدقني ؛

الشاويش : أصدقك أولاً أصدقك . . هذا شأني . . أجب . . ماذا أتى بك إلى هنا ؟

تختخ : كنت قد اتفقت مع المصور على أن يبعثني صورة التقطها لي في فرح أقيم أمس في كازينو «الجود شوط» .
برم «الشاويش» شاربه وقال : وهل تريد أن أصدقك

عندما تقول لي هذا الكلام الفارغ ؟ !

القسم لتوضح لي كيف دخلت إلى هنا . . ولماذا دخلت . .
وماذا كنت تفعل . . إنك متهم بضرب المصور والسطو على
الحل !

صاح « تختخ » : ماذا تقول ؟
الشاويش : أقول إنك متهم بضرب المصور ، والسطو
على الحل .



تختخ : أسأل المصور !!
الشاويش : إن المصور لا يستطيع الإجابة على هذا
السؤال !

صاح « تختخ » بارتياح : هل مات ؟
الشاويش : لا لم يموت . . إن الضربة التي وجهتها له
لم تقتله .

تختخ : ماذا تقول يا شاويش . . هل تهمني بأنني
ضربته ؟

الشاويش : ومن الذي ضربه إذن ؟ لقد جئت على أثر
بلاغ من البواب أنه ذهب لإيقاظ المصور كعادته كل يوم .
فلما دق الجرس ولم يرد المصور دخل ووجدته ملقاً على الأرض
وأنت بجواره .

تختخ : إذا كنت قد ضربته يا شاويش . . فمن
الذي ضربني ؟

الشاويش : إنني لم آت إلى هنا لتسألني . . إنني أنا
الذي أوجه الأسئلة .

تختخ : وماذا تريد مني الآن ؟
الشاويش : لا أريد منك شيئاً . . إنني سأخذك إلى

عندما خرج «تختخ»
مع الشاويش أحاطت به
مجموعة من الناس تنفرج عليه
ونظر إلى ساعته . كانت الثامنة
والنصف . أى أنه ظل مغفى
عليه أربع ساعات كاملة لقد
كانت ضربة قاسية .

ومشى فى الشارع
والشاويش بجواره . . ونظرات



نوسة

الناس تتفحصه . . كانت هذه أول تجربة فى حياته من هذا
النوع . . وأحس بضيق شديد . . ولكن لم يكن أمامه إلا
الاستسلام لما يحدث . . حتى يوضح موقفه .

وعندما غادر شارع ١٣٠ وانحرفوا إلى ناحية المحطة . .
ظهر فجأة كلب يجرى فى اتجاه الزحام ، كان «زنجير» الذى
ألقى بنفسه على صدر «تختخ» كأنه لا يصدق أنه وجده . .
وخلف «زنجير» ظهر «محب» و «عاطف» و «لوزة»

و «نوسة» . . وأسرع «محب» يجتاز الساترين . . ويحتضن
«تختخ» قائلاً : ما هذا ؟ ماذا حدث ؟

ابتسم «تختخ» قائلاً : لا شىء مهم . . لقد قبض على
الشاويش «فرقع» فى محل المصور وهو يتهمنى بالسرقة والاعتداء !
التفت «محب» إلى الشاويش قائلاً : ما هذا يا شاويش ؟
كيف تهم «تختخ» وتقبض عليه ؟ !

لم يرد الشاويش على «محب» . . وتظاهر بأنه لا يسمعه
فقال «تختخ» : لا فائدة من الحديث معه . . المهم ماذا
جاء بكما ؟

محب : عمك أيقظنى منذ ساعة . . فقد ذهب
إلى غرفتك للاطمئنان عليك فلم تجدك . . واتصلت بي .
وجه «تختخ» الحديث إلى «عاطف» قائلاً : أرجو أن
تسرع يا «عاطف» إليها . . قل لها إنك وجدتني عند صديق
طلبني فى ساعة مبكرة . . وإني سأعود فى خلال ساعة .

انطلق «عاطف» مسرعاً لتنفيذ المهمة . . وعادت كل
من «لوزة» و «نوسة» إلى منزلها . . وصار «محب» بجوار
«تختخ» حتى وصلا إلى القسم . . ودخلوا مع الشاويش الذى
بدأ على الفور محضراً لاستجواب «تختخ» فى الظروف التى

أدت إلى وجوده داخل محل المصور ، وأصر « تخنخ » على ما
قاله للشاويش . إنه ذهب إلى المحل لإحضار صور اتفق مع
المصور على التقاطها له وطلب سماع أقوال المصور .
وكان السؤال الصعب الذى سألته الشاويش هو : لماذا

ذهب فى الصباح الباكر لهذا الغرض ؟

واتهز « تخنخ » فرصة أن الشاويش لا يعرف موعد ذهابه
إلى المصور وقال : لقد ذهبت إليه فى الثامنة صباحاً ، وهو
موعد معقول جداً ، فلما وجدته مصاباً حاولت إسعافه وفوجئت
بمن يضربني من الخلف .

وبرم الشاويش شاربه مفكراً فقال « تخنخ » : إننى
أطلب سماع أقوال المصور . فإذا لم يصدق على أقوالى ، فمن
حقك اتهامى بما تشاء !

الشاويش : إن المصور فى حالة خطرة . ولا أعرف متى
أستطيع سماع أقواله وفكر لحظات ثم قال : على كل حال
سوف أفرج عنك بضمان شخصيتك . وأرجو ألا تذهب
بعيداً . فسوف أطلبك مرة أخرى .

تخنخ : وأين المصور ؟

الشاويش : إنه فى المستشفى .

وخرج « تخنخ » و « محب » و « زنجير » واتجهوا جميعاً إلى
منزل « تخنخ » ولم يكذب « تخنخ » يظهر فى أول الشارع حتى
سمع صوت عمنه يناديه . وأسرع إليها ، وتعرض لاستجواب
قاس منها .

وطلب « تخنخ » من « محب » أن يجمع المغامرين فوراً
فى غرفة العمليات بمنزل « تخنخ » وأسرع هو يغتسل ويغير
ملابسه ويتناول إفطاره . وبعد ساعة كان المغامرون الخمسة
و « زنجير » يجلسون فى الغرفة الواسعة . وأمامهم أكواب عصير
الليمون .

وقال « تخنخ » : لو قلت لكم إن زعيم عصابة إيطالى
يحاول الانتقام منا الآن . فمن يكون هو ؟

أجابت « نوسة » فوراً : كلب البحر !!

ابتسم « تخنخ » « نوسة » ذات الذاكرة الممتازة وقال :
بالضبط . إن كلب البحر الذى أوقفنا به فى المغامرة التى
تحمل اسمه فى مصر الآن . وقد قرر الانتقام منا بواسطة أقوى
مجموعة من الرجال قابلناهم حتى الآن . ولنطلق عليهم مؤقناً
اسم مجموعة (يانج شى يانج) وهى كلمة السر التى بينى
وبينهم .



كان كل واحد من المغامرين يفكر فيما حدث . . وكان السؤال
الذى يفكر فيه الجميع هو : وماذا بعد ؟
وجاءت الإجابة بأسرع مما يتوقعون . . دق جرس
التليفون . . وعندما رفع « تختخ » الساعة سمع على الطرف
الآخر صوتاً مرحاً يتحدث : هل أنت « توفيق » ؟
رد « تختخ » : نعم . . من المتحدث ؟
قال « الرجل » : إننى صديقك الذى قابلته فى الكازينو
أمس ليلاً ! !

قال « عاطف » : إنك تحدثنا بالألغاز . . ماهى الحكاية
بالضبط ؟

تختخ : سأروى لكم قصة من أعجب القصص التى
مرت بنا . . هذه القصة التى بدأت بخطف « لوزة » ، وانتهت
حتى الآن بخطفى أنا . .

قالت « لوزة » بارتباك : خطفك أنت ؟
تختخ : نعم . . لقد تم خطفى أمس دون أن أتمكن من
المقاومة ولكن المختطفين أفرجوا عنى بشرط ! !
وسكت لحظات وقال : بشرط أن تساعدنا على إعادة
العنكبوت الذهبى . . وأنا شخصياً مقتنع بأنهم يستحقون
المساعدة . . لقد كانوا ضحية « كلب البحر » الذى يريد
استخدامهم للانتقام منا . . ولولا أننى استطعت أن أوضح لهم
حقيقة موقفنا لما ترددوا لحظة فى القضاء علينا . . والحقيقة أنهم
يملكون أسلحة لا قبل لنا بمواجهتها .

كان المغامرون الأربعة . . و « زنجير » أيضاً يستمعون باندهار
شديد . . ومضى « تختخ » يروى لهم الأحداث التى مربها حتى
شاهدوه فى الشارع مقبوضاً عليه .

وباد الصمت بعد أن انتهى « تختخ » من حديثه . .

« كلب البحر » هو بطل هذه العملية للانتقام من هزيمته في ميناء « فينيسيا » !!

قال « الرجل » : إنك شديد الخطورة يا صديقي . .
ومعلوماتك صحيحة . . إنني لست « كلب البحر » . . ولكن . .
وقبل أن يتم جملته سمع « تختخ » صوتاً نسائياً يقول :
رقم ٨١٣٣٧٧ ؟ كان واضحاً أنها عاملة السترال . فأجاب
الرجل : نعم . . هذا هو الرقم ؟

قالت العاملة : مكالمة لك من إيطاليا !

وانقطع الخط وقال « تختخ » وهو يضع الساعة : تليفون
٨١٣٣٧٧ هو رقم تليفون المكان الذي ينزل به كلب البحر ومن
معه . . لقد جاءت مكالمة من « إيطاليا » !

محب : هذه خبطة حظ موفقة ، لو استطعنا أن نعرف
أين يوجد هذا الرقم !

تختخ : إنه رقم من سترال الزمالك على ما أظن . .
ويغلب على الظن أن المكان في حي الزمالك ، أو بعض الأحياء
المجاورة مثل مدينة المهنسمين أو مدينة الصحفيين . . أو المعلمين !
لوزة : وكيف الوصول إلى تحديد المكان ؟

تختخ : لا أحد يستطيع إلا هيئة المواصلات السلكية

واللاسلكية ، وهؤلاء لا يمكن أن يبحثوا إلا بتعليمات وأوامر .

وفجأة صاح « تحتخ » وهو يمسك بساعة التليفون : وجدته !

عاطف : ما هو الذى وجدته ؟

تحتخ : حل المشكلة !!

وأدار « تحتخ » رقم تليفون ٩٧٥٥٠٠ ، واستمع قليلاً ثم

قال : من فضلك قسم الحوادث .

وبعد لحظة قال : الأستاذ « علاء » !

وعرف المغامرون الأربعة أن « تحتخ » يتصل بصديقه

« علاء الوكيل » رئيس قسم الحوادث فى جريدة الجمهورية .

واستمع الأصدقاء إلى « تحتخ » ، وهو يتحدث : أستاذ

« علاء » . . أنا « توفيق » !

واستمع لحظات ثم قال : آسف لأننى لم أتصل بك منذ

فترة طويلة . . ولكنى أتصل بك الآن لأمر هام جداً . . ستحصل

على سبق صحفى لم يسبق أن حصلت عليه .

واستمع لحظات ثم قال : لا . . الشرطة لا تعلم عنه شيئاً

حتى الآن . .

ثم قال : إننى أريد أن أعرف أين يوجد تليفون رقم

٨١٣٣٧٧ !

ثم قال : نعم . . إننى أظن أنه يتبع سترك « الزمالك » .

فهل يمكن أن تصل إلى العنوان ؟

ابتسم « تحتخ » لأول مرة فى هذا اليوم وهو يقول : شكراً

يا أستاذ « علاء » !!

ووضع الساعة ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً : سيتصل

« علاء » بصديقه المهندس مدير السترك وسيحصل على

العنوان .

محب : أعتقد أن علينا أن نحدد ماذا نفعل إذا عرفنا

العنوان حتى لا نضيع وقتاً !

قالت « نوسة » : هناك شيء آخر ، إن العصابة الإيطالية

وواضح أن أعوانها أذكياء جداً سيعرفون أننا قد نصل إلى

مكانهم عن طريق رقم التليفون ، وسوف يغيرون مكانهم بسرعة !

قال « تحتخ » : هذا صحيح . . ولكن هناك نقطة فى

صالحنا . . إن القاهرة مدينة مزدحمة وليس من السهل أن

يجدوا مكاناً آخر بهذه السرعة . وفى الوقت نفسه قد يفكرون

أنه من الصعب علينا أن نعرف مكانهم عن طريق التليفون

بهذه السرعة المهم الآن أن ننتظر ونرى ما يفعل الأستاذ « علاء » .

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون مرة أخرى ورفع

« تختخ » الساعة واستمع لحظات . . سأله « مخب » :

هل هو الأستاذ « علاء » ؟

هز « تختخ » رأسه بالنفي ، ومضى يستمع في انتباه .



الرسالة الصامتة

بعد لحظات من الاستماع
قال « تختخ » : الشرط الوحيد
لمساعدتكم أن يوضع كل شيء
في يد الشرطة . . لقد حصلت
على معلومات جديدة قد تكون
ناقصة .

واستمع مرة أخرى وقال :
لا مانع أن يكون ذلك في
الوقت المناسب . . والآن أريد

سيارة تنتظر عند الكازينو بعد نصف ساعة . . فإذا لم أظهر
فعلاكم الاتصال بنا من الثامنة مساء اليوم .

ووضع « تختخ » الساعة وقال : إنهم جماعة « يانج تشي
يانج » !

عاطف : ماذا يريدون ؟

تختخ : يسألون عن معلومات جديدة . . وقد استمعتم
إلى حديثي معهم . . إننا يجب ألا نعمل في غياب رجال



عاطف



وانطلقت السيارة وفي المقعد الأمامي يجوار السائق يجلس عملاق
أصلع . . يشبه التمثال .

مضت السيارة تحرق الشوارع المزدهمة في « مصر القديمة »
.. ثم انحرفت عابرة « كوبري الملك الصالح » . . ثم « كوبري
الجامعة » . . ومضت على كورنيش النيل حتى أشرفت على
مسرح البالون ، وانحرفت يساراً إلى سينما « سفنكس » .

وطلب « تخنخ » من السائق التوقف ، ثم نزل هو و « محب »
و « عاطف » وساروا على الأقدام في شارع عرابي . . وكان « تخنخ »

الشرطة . . مهما كانت الأسباب . . ولكن لا بأس من المضي
في التحريات بعض الوقت ، ثم وضع كل شيء بين أيدي
رجال الشرطة في الوقت المناسب .

وسكت الجميع في انتظار تليفون الأستاذ « علاء » . .
ومضى ربع ساعة ودق الجرس ورفع « تخنخ » الساعة واستمع
قليلاً ثم قال : شكراً يا أستاذ « علاء » !

واستمع لحظات ثم قال : طبعاً سأتصل بك مرة أخرى . .
لقد وعدتك بأن أعطيك سبباً صحيحاً لم يسبق له مثيل .

ثم التفت إلى « محب » و « عاطف » قائلاً : هيا بنا . .
سيتي « لوزة » و « نوسة » هنا للمتصرف في حالة حدوث أية
طوارئ .

نوسة : هل حصلت على العنوان ؟

تخنخ : نعم . . إنها فيلا في شارع عرابي بالعجوزة . .
والتليفون باسم المهندس « كمال عاطف » . . ومن الواضح
أنها فيلا مفروشة استأجرتها عصابة « كلب البحر » كمركز
لعملياتها .

وانطلق الثلاثة إلى الكورنيش ووجدوا السيارة مازكة « بورش »
تقف عند الكازينو وركب الأصدقاء الثلاثة في المقعد الخلفي . .

ينظر خلفه بين لحظة وأخرى حتى يتأكد أنهم ليسوا متبوعين .
كانت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة صباحاً عندما
وصل الثلاثة إلى الفيلا المقصودة ، وكانت فيلا حمراء اللون ،
مكونة من دورين . ولها حديقة واسعة . وعلى ممر الجراج كانت
تقف سيارة من طراز « لانسيا » الإيطالي .
وقف الثلاثة في ظل إحدى الأشجار الكبيرة في شارع
« عرابي » . . . ولاحظوا أن باب الفيلا يفتح ويظهر رجل أخذ
ينظر حوله . . . فهمس « محب » : إنهم يستعدون للهرب !!
وغادر الرجل الفيلا . ثم سار في اتجاه شارع « عرابي » . . .
وتجاوز الرصيف . . . وأصبح يتجه ناحيتهم تماماً . . . كان من
الصعب عليهم الاختباء . . . فأداروا له وجوههم حتى لا يراها . . .
وتظاهروا بالإنهماك في الحديث .
ولكن المفاجأة كانت أكبر مما تصوروا . . .
وصل الرجل إلى جوارهم تماماً . . .
مد يده ووضعها على كتف « تخنخ » وقال ببساطة : أستاذ
« توفيق » . . . إننا في انتظارك !
كانت مفاجأة كاملة . . .
وحاول « تخنخ » أن يتظاهر بأنه ليس الشخص المقصود

فقال للرجل : « توفيق » . . . من هو « توفيق » أظن أنك مخطئ .
رد « الرجل » : لقد عرف الزعيم أنكم ستمتكون من
الوصول إلينا بواسطة رقم التليفون الذي استمتم إليه . . . وقد
كننا نراقبكم من خلف النافذة وقد طلب مني الزعيم أن أستدعيكم
للمناقشة . . . وأرجو أن تعرفوا أن هناك بندقية كاتعة للصوت
مصونة إليكم من خلف النافذة فلا تحاولوا عمل أى شيء . . .
وفي الوقت نفسه ، فإن الزعيم يتعهد ألا يصيبكم أذى . . .

لم يكن أمام الأصدقاء الثلاثة إلا أن يسروا ، وقد أذهلتهم
المفاجأة . . . ووجدوا الزعيم يجلس في صالة « الفيلا » . . .
وابتسم عندما رآهم ابتسامة واسعة . . . كان هو الرجل نفسه الذي
التقوا به على ظهر الباخرة « سوريا » في مغامرة « كلب البحر »
والشيء الذي أثار انتباه « تخنخ » . . . أن الزعيم الإيطالي كان
هادئاً وسعيداً كأنه ليس مطارداً من شرطة العالم كله . . . وكأن
الزعيم قرأ ما يدور بذهن « تخنخ » فقال : أحب أن أؤكد لك
أنني الآن مواطن شريف . . . لقد قضيت مدة العقوبة عن
جرائمي السابقة . . . ولم يعد عندي ما أخشاه .

قال « تخنخ » : وسرقة العنكبوت الذهبي ؟
ابتسم الزعيم وهو يقول : ومن الذي يستطيع إثبات أنني

سرقته . . إنهم استتجوا فقط ذلك لأننى كنت موجوداً فى « بورنيو » . . عندما سرق التمثال . . والحقيقة أننى لم أسرق شيئاً . .

كانت هذه ثالى مفاجأة فى نصف ساعة فقط . . وأحس المغامرون الثلاثة أنهم دخلوا فى عالم من الألباز والمعميات . كان الزعيم الإيطالى يجلس وحوله اثنان من أعوانه . . وكان واضحاً من تصرفاته وحديثه أنه برىء حقاً . . ولكن بقى السؤال المهم . . من الذى سرق العنكبوت إذن وطلب خمسين ألفاً من الجنيهاً لرده ؟

ولم يتردد « تختخ » فى إلقاء السؤال قائلاً : لقد اتصلت بهؤلاء الناس لتعيد لهم التمثال مقابل خمسين ألف جنيه . . وقد أرسلوا لك المبلغ فأخذته ولكنك لم تسلم التمثال . بدت الدهشة واضحة على وجه الإيطالى وقال : أنا أخذت خمسين ألفاً من الجنيهاً من قال هذا ؟

تختخ : هم قالوا هذا الكلام .

الإيطالى : إنهم يكذبون ؟ !

تختخ : ولكننى سلمت هذا المبلغ فعلاً بناء على تعليماتك .

الإيطالى : ولكننى لم أسلمه .

تختخ : غير معقول . . لقد سلمته بنفسى لمنسوبك الأعرج !

قام الإيطالى من مكانه ثائراً وقال : هذا ما لم يحدث . . لقد اتصلوا بى فعلاً وقلت لهم إن التمثال ليس معى . . ولكنهم أضروا على أنه معى . . ووجدت أن أسايرهم حتى أرى ما هى هذه الحكاية بالضبط . . وفعلاً طلبت منهم الاتصال بكم ، وخطفت صديقتكم الصغيرة وإعداد المبلغ ، ولكننى لم أرسل أحداً من عندى لتسلم المبلغ !

تختخ : غير ممكن ! !

الإيطالى : هذا ما حدث فعلاً . . ولو كان التمثال عندى فعلاً . . لأرسلته وأخذت النقود . . ولكن حتى بين اللصوص هناك كلمة شرف . . فالتمثال ليس عندى . . والنقود لم آخذها .

تختخ : إذن من الذى أخذ المبلغ ؟

الإيطالى : هذا ما لا نعرفه ! !

تختخ : ولماذا إذن وضعت الخطة وطلبت المبلغ ؟

الإيطالى : قلت لك إن هذا كله كان على سبيل المزاح . .

وكننت أنوى بعد ذلك أن أوضح لهم الحقيقة .

تختخ : ولماذا اخترتنا لتضعنا في هذا المأزق ؟

عاد الإيطالى إلى الضحك قائلاً : بعد أن استطعتم الإيقاع بي ، وتصفية عصابتى برئاسة « ماريو » وقرأت عنكم في الصحف الإيطالية أعجبت بكم جداً . . وقررت إذا أتيت لي الفرصة أن أضعكم في مأزق بسيط لتجربة مدى قوتكم . . ثم مقابلتكم بعد ذلك للتعرف بكم بعيداً عن المغامرات والعنف ، فقد أصبحت الآن أعمل في تجارة التوابل الشرقية ، وعندي شركة محترمة . . ولكن حب المغامرات يدفعني أحياناً إلى هذه المقاتل البسيطة .

تختخ : إنك لا تتصور هؤلاء الناس . . إن لهم قدرة خطيرة على المغامرة والتضحية بالنفس مقابل استعادة هذا التمثال المقدس . . أعتقد أن من الصعب إقناعهم بما تقول ! قال « الإيطالى » ثائراً : يقتنعون أولاً يقتنعون . . أؤكد لك أنني لم أسرق هذا التمثال ، لقد ودعت حياة المغامرات والتبريب إلى الأبد . . وأنا الآن مواطن محترم .

ساد الصمت بعد هذا الحديث الحافل بالمفاجآت . . وأصبح على « تختخ » أن يحاول التفكير من جديد فيما حدث . .

وفجأة ففز إلى ذهنه الاحتمال الوحيد الذى يمكن أن يوضح هذا اللغز . . احتمال وجود شخص يعلم بالاتفاق بين الإيطالى وجماعة « يانج » فاستغل الفرصة للحصول على النقود . . هذا الشخص لا بد أن يكون من جماعة الإيطالى أو من جماعة « يانج » . . فمن هو ؟

كاد « تختخ » أن يقول هذه الفكرة للإيطالى ولكن شيئاً جعله يسكت . . فلعل الرجل يكون ضمن هؤلاء الثلاثة ، فإذا سمع استنتاج « تختخ » سارع إلى الاختفاء وفي الوقت نفسه لم يكن « تختخ » يستطيع أن يقول هذا الكلام لمجموعة « يانج » . . وإلا هرب الرجل الذى أخذ النقود . . إذا كان من مجموعة « يانج » . .

مشكلة . . هكذا قال « تختخ » . . لنفسه . . إنه محاصر بين قوسين . . مجموعة الإيطالى من ناحية . . ومجموعة « يانج » . . من ناحية أخرى . . وعليه أن يتصرف وحده .

وفجأة ظهر في ذهنه الحل الأمثل لهذه المشكلة المعقدة . . فقام واقفاً وقال : هل تغادر القاهرة اليوم ؟

رد « الإيطالى » : كنت عازماً على السفر اليوم فعلاً ، ولكن جاءني مكالمة تليفونية من إيطاليا اضطرت بعدها

للانتظار لإيجاز بعض الأعمال !

قال « تختخ » : إذن أرجو أن تجد طريقة لحل

المشكلة معاً ! !

الإيطالى : إبنى مهمم مثلك تماماً . . بل إبنى أتحرق شوقاً

لهذا ، فإننى مهمم بسرقة تمثال لم أسرقه . . وبالاستيلاء على

مبلغ لم يصلنى !

ابتسم « تختخ » قائلاً : من المدهش أننا سنحاول تبرئتك

من التهمتين بعد أن كنا أعداء !

مد الإيطالى يده يشد على يد « تختخ » قائلاً : لقد صفحت

عنكم ، فقد كان القبض على فى ميناء « فينيسيا » بداية لأعرف

طريق الشرف والصواب . . وأرجو أن تصفحوا عني لأبني أوقعت

بكم فى هذا المأزق . . الذى قصدت به التفكه لا غير .

ونظر الإيطالى إلى « تختخ » طويلاً . . ونظر إليه « تختخ »

ولم يلحظ أحد من الموجودين النظرات التى تبادلها . . لقد فهم

الإيطالى ماذا يريد « تختخ » منه . . لقد أرسل له « تختخ »

رسالة صامتة فهمها الإيطالى فوراً . . ونجبرته كمغامر قديم فهم

أن « تختخ » لا يريد الإفصاح عن هذه الرسالة .

أحداث سريعة

عندما خرج الأصدقاء

إلى الطريق قال « عاطف » :

ألم تلاحظ شيئاً يا « تختخ » ؟

وقبل أن يجيب « تختخ »

أكمل « عاطف » قائلاً :

إنهم غير مسلحون !

تختخ : براهو « عاطف »

هذه الملاحظة توضح الموقف

كله .

محب : كيف ؟

تختخ : سأقول لكم بعد أن نبتعد . . لاحظوا ما إذا كنا

متبوعين .

ساروا وقال « محب » : إننا متبوعون فعلاً !

تختخ : لن نتجه إلى السيارة . . لقد لاحظت وجود محل

اسمه « باباز » فى الطريق ، سندخل هناك لتناول بعض

السندوتشات والعصير فإننى جائع . .



عاطف : ألا تنسى بطنك أبداً حتى في هذا الوقت

البحر ! !

تختخ : إذا نسيت بطني ، فإنها لن تنساني ! !

كانوا يسرون بهذه كآتهم ليسوا متبوعين في مغامرة مثيرة . .

وقال « تختخ » : حاولوا أن تضحكوا !

محب : بدون سبب ! !

عاطف : هل أقول لكم آخر نكتة ؟

محب : تلك التي سمعتها في الصيف الماضي ؟

وضحكوا برغم أنه ليس هناك سبب للضحك . . ووصلوا

إلى محل « باباز » وجلسوا وطلبوا بعض الساندوتشات وعصير

الجزر . . ونظر « تختخ » خارج المحل ولاحظ وجه الرجل الذي

كان يتبعهم . . وخفق قلبه سريعاً . . هذه النظرة . . وهذا

القوام . . إن هذا الرجل ليس غريباً عنه .

ومضى بعض الوقت . . وغادر الرجل مكانه خلف زجاج

المحل ، فقام « تختخ » مسرعاً إلى التليفون . وأدار الرقم . .

وعندما استمع إلى الصوت الذي رد عليه . . وضع السماعة

دون أن يتحدث . . وانتظر لحظات ثم طلب الرقم مرة ثانية . .

وعندما استمع إلى الصوت مرة ثانية ، وضع السماعة دون أن



يتحدث . . ثم عاد إلى « محب » و « عاطف » اللذين كانا
بلا حفظان ما يفعله « تختخ » وهما في غاية الدهشة .

قال « محب » : ماذا تفعل ؟

تختخ : لا شيء . . سوى أنني أريد الحديث إلى
الزعيم الإيطالي !

محب : ألم تشبع حديثاً معه ؟ !

تختخ : إنني أريد أن أحدثه على انفراد .

محب : ولماذا لا تطلب الحديث إليه ؟

تختخ : لو عرف رجاله أنني سأحدثه وحده لضاع كل
شيء .

محب : إنني لا أفهم شيئاً !

تختخ : ستفهم كل شيء حالاً . .

وابتلع « تختخ » لقمة كبيرة أتبعها بجرعة من عصير الجزر
وقال : المسألة الآن أصبحت واضحة لي . . إن رجال الزعيم
الإيطالي هم الذين سرقوا التمثال من المعبد دون علم زعيمهم
الذي يعمل الآن في مهنة شريفة .

ونظر « محب » و « عاطف » إلى « تختخ » في دهشة
فمضى يقول : وقد اتجهت شبكات « جماعة يانج » إليه . . وكانت

المطاردة التي وصلت إلى مصر . . وعندما اتصلت جماعة « يانج » به وبني أنه سرق التمثال لم يصدقوه . . وانتبه هو الفرصة ليضعنا في مأزق على سبيل المزاح . . ولكن المزاح انقلب إلى جد خالص . . فقد عرف رجاله الاتفاق الذي تم بينه وبين عصابة « يانج » وقرروا أن يستولوا على مبلغ الخمسين ألف جنيه بالإضافة إلى التمثال أيضاً . . وهكذا ذهب واحد منهم في الموعد فأخذ مني الحقيقة وسلمني قطع الحديد بدله .

كان « محب » و « عاطف » يستمعان في انبهار إلى تفسير « تختخ » الذي مضي يقول : « لما قابلت الرجل ولاحظ أن المصور التقط صورته ، عرف عنوانه ، وذهب للاستيلاء على الأفلام . . وقد دخلت وهو هناك فلم يتردد في ضربي وأهرب . . وقد كان المفروض أنهم سيسافرون اليوم وتنتهي القصة كلها باستيلائهم على التمثال والتفود معاً . . ولكن المكالمة التي جاءت من إيطاليا أخرتهم . . وحضوري أزعجهم .

وعندما حضرنا إلى « الفيللا » قابلنا رجلان ولم يقابلنا الثالث لأنه هو الذي قابلني في الكازينو وهو الآن يتبعنا . . ولعلكم لاحظتم أنه لم يكن هناك سلاح معهم . . وحكاية البندقية الموجهة إلينا كانت أكذوبة لإرهابنا . .

عاطف : وبعد ؟

تختخ : لقد اختفى الرجل الآن . . وأعتقد أنه عاد إلى الفيللا . . وأن الزعيم الإيطالي في خطر .

محب : ماذا تقصد ؟

تختخ : إن الرجال الثلاثة سيحاولون التخلص منه . . لأنه سيكشف الحقيقة . . فعندما كنت أسلم عليه ضغطت يده . . وعرف أنني أريد أن أوصل له رسالة بيني وبينه . . وفهم من هذا أن رجاله ربما كانوا ضالعين في عملية سرقة « العنكبوت الذهبي » والاستيلاء على النقود دون أن يعلم .

عاطف : يجب أن نخرج فوراً .

تختخ : نعم . . هيا بنا . .

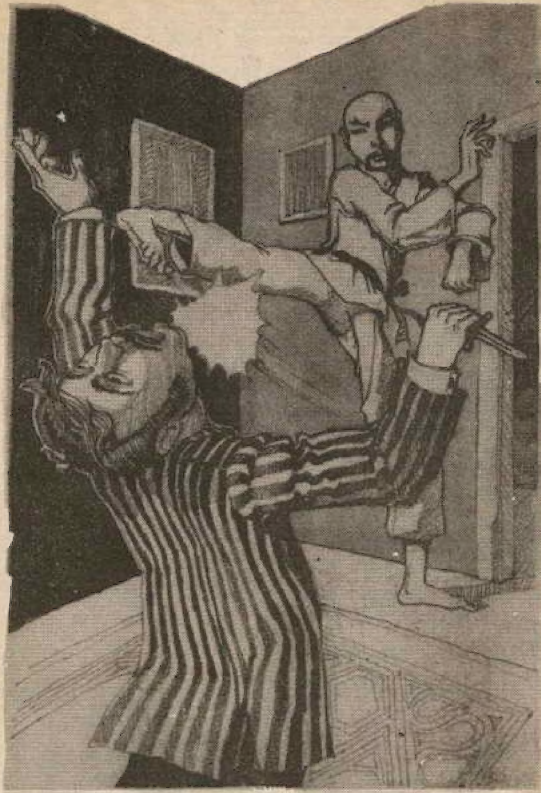
ودفعوا الحساب وغادروا المحل سريعا إلى السيارة التي كانت ما تزال واقفة بجوار السيما . . قال « تختخ » وهو يركب بسرعة في هذا الشارع .

وأشار « تختخ » إلى شارع « عرابي » . . فدارت السيارة دورة واسعة بسرعة هائلة جعلت عجلاتها تصر على الأسفلت ثم مضى كالصاعقة . . وفي دقائق قليلة كانت تقف بجوار الرصيف المقابل للفيللا الحمراء .

طلب « تختخ » من الرجلين أن يتبعاه ، ثم قال « لمحج » :
إن الرجل الذي كان يتبعنا سيأتي ماشياً ، وسيصل بعد دقائق ،
فتصرف معه أنت والسائق و « عاطف » .

ودخل « تختخ » الفيلا ومعه العملاق . . وسمع على الفور
ما كان يتوقعه . . صوت عراك ، وضرب صادر من الصلاة ،
كان الباب مغلقاً ، فأشار « تختخ » إلى العملاق ، فانقض على
الباب بكتفه فخلعه من مكانه . . واندفع الثلاثة إلى الداخل
كان الرجلان قد نجحوا في التغلب على زعيمهم . . وأحدهم
يشد وثاقه . . فلما فتح الباب عنوة قفز أحدهم جانباً شاهراً
خنجره . . ولكن العملاق انقض عليه بحركة « كاراته » وانقض
« تختخ » على الرجل الآخر . . وسقطا على الأرض وتدحرجا . .
كان الرجل قوياً كالثور . . وسرعان ما كان يقبض على عنق
« تختخ » بأصابع من فولاذ محاولاً خنقه وتذكر « تختخ »
كيفية التخلص من هذه الحركة . . فقد دفع بأصابعه ناحية
عيني الرجل الذي اضطر إلى إبعاد رأسه فخف الضغط على
عنق « تختخ » قليلاً واستطاع أن يتنفس بعد أن أحس برأسه
يدور والدنيا تسود أمام عينيه .

كان العملاق قد تخلص من الرجل الآخر . . فتقدم من



دخل « تختخ » الفيلا ومعه العملاق ، وسمع على الفور ما كان يتوقعه :

صوت عراك وضرب

الرجل الجاثم على صدر «تختخ» وأمسك إحدى ساقيه ولواها بقسوة حتى إن «تختخ» سمع فرقة عظام الرجل الذي صاح متألماً . . وأفلتت أصابعه من عنق «تختخ» . . فقام واقفاً . شاهد «تختخ» العملاق يحمل الرجل بين يديه كطفل صغير . . ثم رفعه إلى فوق وكاد يلقيه على الأرض ولكن «تختخ» أشار إليه . . فقد سمع في هذه اللحظة صوت أقدام تصعد السلم .

وظلت ذراعا العملاق تحملان الرجل وهو لا يدري ماذا يريد «تختخ» وفي هذه اللحظة ظهر الرجل الثالث على الباب . . يحمل مسلماً في يده اليمين . . وجاءت اللحظة الحاسمة . . ولكن العملاق تصرف في هذه اللحظة تصرفاً سليماً . . فقد ألقي بالرجل الذي يحمله على الرجل الذي يحمل المسدس . . فسقط الاثنان يتدحرجان على الأرض . . وسقط المسدس من يد الرجل ، فأسرع «تختخ» يلتقطه .

كان الزعيم الإيطالي قد أفاق وأخذ ينظر حوله في ذهول ثم قال : ماذا حدث في هذا العالم ؟

فقال «تختخ» مبتسماً : لا شيء سوى أن رجالك الثلاثة سرقوا التمثال دون أن تعلم ، وأخذوا النقود دون أن تعلم . . وكادوا يفتكون بك ! !

قال «الإيطالي» : دون أن أعلم أيضاً ! !

تختخ : ألم أحذرك عندما ضغطت يدك ؟

الإيطالي : نعم . . ولكن ما كدت تخرج حتى انقض الرجلان عليّ . . محاولين شد وثاق . . وقد تعاركتنا طويلاً . . ثم تمكنا من التغلب عليّ .

تختخ : هل معك حقايب في هذه الفيلا ؟

الإيطالي : نعم . . حقايب كثيرة . . بعضها للملابس . . وبعضها للبضائع . .

تختخ : أرجع أننا سنجد التمثال والنقود في إحداها ! وبدأ تفتيش الحقايب ، ولم يستمر الأمر طويلاً . . فقد عثروا على التمثال والنقود في إحدى الحقايب . . وصاح العملاق صيحة رجت جدران الفيلا ثم سقط على ركبتيه واستغرق في صلاة حارة .

اتصل «تختخ» تليفونياً بصديقه الأستاذ «علاء» في قسم الحوادث ، وطلب منه إبلاغ الشرطة بوجود ثلاثة لصوص إيطاليين في الفيلا . . وروى له بسرعة ما حدث ، وطلب منه الحضور مع رجال الشرطة لتصوير أبطال الحوادث والعنكبوت

الذهبي والحصول على
خريطة صحفية لا مثيل
لها .

وغادر «تختخ» الفيلا
ووجد «محب» و«عاطف»
والسائق يقفون قريبين منها
فصاحوا به : الرجل لم
يصل بعد !

ابتسم «تختخ» قائلاً :
لقد جاء وضرب وهو الآن
ملقى على الأرض في إغماءة
طويلة .

محب : ولكنه لم
يمر بنا ! !

تختخ : لقد جاء
من الباب الخلفى لمفاجئتنا .

• • •



في ذلك المساء وقفت سيارة أمام فيلا «تختخ» حيث
كان الأصدقاء يستمعون إلى «تختخ» وهو يروي لهم تفاصيل
المغامرة . . ونزل منها العملاق يحمل صندوقاً صغيراً قدمه إلى
«تختخ» وعليه بطاقة من «يانج» للشكر على جهود المغامرين
الخمس في إعادة التمثال والنقود . . وفتح المغامرون الصندوق . .
وكان به تمثال من الفضة للعنكبوت . . وزجاجة من عطر
الشرق . . وكلمة واحدة . . شكراً ، «يانج» .

(تمت)



تخفخ



عاطف



نومة



لوزة



محب

لفز العنكبوت الذهبي

في هذه المغامرة يعود المغامرون الخمسة لمواجهة أكثر الأنازم غموضاً ،
لقد وجدوا أنفسهم فجأة مسئولين عن العنكبوت الذهبي .

ما هو العنكبوت الذهبي ؟

كيف جاء إلى المعادي ؟

أين يوجد ؟

إن المغامرين يبحثون عن إجابات هذه الأسئلة .

وقد أعطوا كلمة شرف أنهم لن يبلغوا الشرطة .

لماذا هذا الشرط ؟

وكيف قبل المغامرون القيام بهذا العمل المخالف للقانون ؟ .

إن الإجابة عن هذه الأسئلة جميعاً تجدها في صفحات هذا اللغز

المشوق العجيب الذي لم تقرأ له مثيلاً من قبل .



دارالمعارف بمصر